

المثل السائر

وأما أبو الطيب فإنه أكثر من الابتداءات الحسنة في شعره كقوله في قصيدة يمدح بها كافورا وكان قد جرت بينه وبين ابن سيده نزعة فبدأ قصيدته بذكر الغرض المقصود فقال .
(حَسَمَ الصُّلَحُ مَا اشْتَهَتْهُ الْأَعَادِي ... وَأَذَاعَتْهُ أَلْسُنُ الْحُسَّادِ)
(وهذا من بديع الابتداء ونادره .

وكذلك ورد قوله في سيف الدولة وكان ابن الشمشقيق حلف ليلقيه كفاحا فلما التقيا لم يطلق ذلك وولى هاربا فافتتح أبو الطيب قصيدته بفحوى الأمر فقال .
(عُقْبَى الْيَمِينِ عَلَى عُقْبَى الْوَعْدِ ... مَاذَا يَزِيدُكَ فِي إِقْدَامِكَ الْقَسَمِ) .

(وَفِي الْيَمِينِ عَلَى مَا أُنْتَ وَاعِدُهُ ... مَا دَلَّكَ فِي الْمَمِيعَادِ مُتَّهَمٌ) .

وكذلك قوله وقد فارق سيف الدولة وسار إلى مصر فجمع بين ذكر فراقه وإياه ولقائه كافورا في أول بيت من القصيدة فقال .

(فِرَاقُ مَنْ فَارَقْتَ غَيْرُ مَدَمٍّ ... وَأَمَّ وَمَنْ يَمَّ مَتَّ خَيْرُ مُيَمَّمٍ) ومن البديع النادر في هذا الباب قوله متغزلا في مطلع قصيدته القافية وهي .
(أَتُرَاهَا لِكَثْرَةِ الْعُشَّاقِ ... تَحْسِبُ الدَّمْعَ خِلَاقَةً فِي الْمَآقِي)
(وله مواضع أخر كثيرة لا حاجة إلى ذكرها